STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Reading Alienation in *Adraka ha Al-Nasyan* based on Melvin Seaman's Theory

Vali Baharv[1]& Yousef mottaqiannia[2]*

Abstract

Alienation, a very common phenomenon in society, is considered as one of the crises of humankind. This phenomenon happens when people feel defeated and are unable to respond to social needs and changes, whereby they reject cultural beliefs and values as accepted by the public. One of the contemporary theorists who gave a scientific description and analysis of this phenomenon is Melvin Seaman, who organized his approach in five components. This article, with a descriptive-analytical method, we seek to examine *Adrakaha Al Nisyaan* novel by Sanna Shaalan, a prolific writer of contemporary Arab literature. It finds that that all the axes of Simon's theory are reflected in the behavior of the novel's characters, and the writer was able to rebuke the authoritarian society of the novel by characterizing its people as foreigners. In addition, the heroine of the novel fails to communicate with the society around because she is frustrated and oppressed, which tellingly appears in the words that the author uses to confusion, misery, and brokenness. She lives in a society where its ideas and standards are different from her dreams and desires, due to which love, patriotism, and freedom are overlooked. The alienation of the characters in the novel is the result of several factors, including

[1]Coresponding Author : Assistant Professor of Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran,
Email : v.baharvand@scu.ac.ir
[2]PhD student of Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran,
Email: joseph.mitaghi@gmail.com

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

tyranny and oppression of the ruling class, denying the deprived class of effective participation in managing social system, denying the value of creativity, and paying attention to pretention.

Keywords: Alienation, Melvin Seaman, Sanna Shaalan, *Aderkha Al-Nasyan*, Arabic Narratology

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

تمظهرات الاغتراب في رواية «أدركها النسيان» لسناء شعلان بناء على نظرية ملفين سيمون

ولي بهاروند*[١]، يوسف متقيان نيا[٢]

تاريخ يذيرش: ٤٠٢/٦/٢٢
تاريخ دريافت: ٤٠٢/١/٥

الملخص

ظاهرة الاغتراب وليدة العالم الحديث وتعني الانفصال أو البعد عن الذات والآخرين . تتشكل هذه الظاهرة عندما يجد المواطن نفسه فاشلا وغير قادر على الاستجابة لاحتياجاته الأساسية و ليس له دور في صنع القرارت وتغيير الظروف السائدة في المجتمع ، ونتيجة لذلك ، فإنه ينكر ثقافة المجتمع ومعتقداته وقيمه المقبولة. كان ملفين سيمون من العلماء الذين درسوا هذه الظاهرة علميا ، وقد نظم نظريته في خمسة محاور وقدّم لها تعريفات ممنهجة.

يسعى بحثنا هذا، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتطبيق نظرية ملفين سيمون، أن يدرس رواية «أدركها النسيان» للكاتبة الموهوبة في الأدب العربي المعاصر، سناء الشعلان. تظهر نتائج البحث أن جميع محاور نظرية سيمون تتجلى في سلوك شخصيات الرواية، وقد استطاعت الكاتبة أن تجلد المجتمع الاستبدادي للرواية من خلال إظهار شعبه كأجانب. بالإضافة إلى ذلك ، إن بطلة الرواية غير قادرة على التواصل مع العالم لأنها محبطة ومقهورة ويظهر هذا العجز بالكلمات التي توظفها في كتاباتها حيث تبث الارتباك والبؤس والإنكسار .وإنها تعيش في المجتمع يحمل افكار ومعايير تختلف عن احلامها ورغباتها حيث يفتقد الحب والوطنية والحرية. وإنّ اغتراب الشخصيات في الرواية هو نتيجة عوامل عدة، منها الاستبداد وطغيان الفئة الحاكمة، ، وحرمان الطبقة المحرومة من المشاركة الفعالة في النظام الاجتماعي الحاكم أو حتى في القرارات الفردية، وإنكار قيمة الإبداع وتضخيم دور التزوير والتلفيق.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، ملفين سيمون، سناء الشعلان، أدركها النسيان ، السردانية العربية

[١] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز،أهواز، ايران، الكاتب المسؤول، البريد الإكتروني: v.baharvand@scu.ac.ir

[٢] طالب الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، ايران. البريد الإلكتروني: joseph.mitaghi@gmail.com

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

١-المقدمة

إن تطور المجتمع دليل على استقرار نظمه الاجتماعية، في المقابل يدل التباعد أو الانجرار في العدوانية والتمزق على تراخي الروابط والعلاقة غير المتوافقة بين الأفراد والمجتمع. فإنّ وجود مثل هذه الحالة المرضية تنتج عن التوسع المفرط للفردانية وتؤدي إلى كسر العلاقات وعزل النشاط الاجتماعي في الأطر الفردية. تشير هكذا ردود فعل بدورها إلى تقدم أو تراجع المجتمع ويمكن اعتبارها علامات انهيار وتباعد ذلك المجتمع.

في ظل تحولات العالم الحديث، مرّت حياة الإنسان بالعديد من التغيرات الاجتماعية، كما تشكّلت فيه صراعات وتحديات داخلية مختلفة، قد حالت دون مطابقته مع الواقع. ونتيجة لهذه التحديات تظهر العديد من الظواهر، منها الاغتراب المخيم بجميع آثاره السلبية على بعض الأفراد والمجتمعات. لأنه يشير«إلى مجموعة من القضايا المتشابكة. الاغتراب يعني اللامبالاة وتشظى الذات، وفي نفس الوقت، العجز والانفصال عن الذات والعالم الذي يرى الشخص نفسه غير مهتم به ومغترب عنه»(يگى، ١٣٩٥: ٢١).

أما أسباب الاغتراب فليست وليدة اليوم والأمس، لكنها متجذرة في تاريخ المجتمعات البشرية، إلا أنها تختلف من مجتمع إلى آخر. لكن الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، من الأسباب التي قد تؤدي الى الشعور بالاغتراب عن النفس أو المجتمع. ويتجلى ارتفاع معدل انتشار الاغتراب بشكل واضح في العالم بشكل عام و في حالة مواطني المجتمع الإسلامي والعربي على وجه التحديد. من هنا يقول الكاتب الفرنسي دومیناك: «لو وجّه علماء اللغة أجهزتهم لرصد ما يكتبه الباحثون والنقاد والفلاسفة في عصرنا الحاضر، فإنني لأراهن على كلمة الاغتراب سوف تحظى بالأولوية من حيث ترددها»(*Domenach*, J.-M. ، ١٩٦٥. نقلاً عن رجب ، ١٩٩٨: ٥). لذلك يبدو بأن استكشاف هذه الظاهرة ودراستها والاهتمام بعوامل حدوثها له أهمية وقيمة مضاعفة.

يعتبر الأدب مرآة المجتمع، وقد اتاحت الرواية كأحد أهم الأنواع الأدبية في العصر الحالي للإنسان فرصة للتعبير عن أفكاره بطلاقة وحرية. لذلك، صوّر كثير من الكتّاب ظاهرة الاغتراب في أعمالهم الأدبية، وخاصة الروايات، وحاولوا الوصول لمقاربة مختلفة لها. سناء الشعلان كاتبة ومبدعة حرة وجريئة، تطرح رأيها الراقي في ابداعاتها بلغة تتسم بالثقافة الإنسانية الخالدة والعالمية. وإنّ نتاجها الأدبي والفكري دليل على مشاعرها وأفكارها السامية. واخترنا في بحثنا هذا رواية «أدركها النسيان» من بين أعمالها الروائية لأنها صوّرت المجتمع بكل تفاصيله حتى نستطيع القول بأنها مرآة لمعاناة المجتمع الإسلامي والعربي. وقد انعكست صورة الفرد المغترب بكل زواياه الوجودية في هذه الرواية، وكان اضطهاد الحكومات وجورهم ثيمة تقابل الحب والحياة في مجتمع الرواية. وتهدف هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي-التحليلي، تطبيق نظرية ملفين سيمن على رواية «أدركها النّسيان» وتبيين مظاهر الاغتراب فيها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

١-١. أسئلة البحث

من هنا يحاول هذا المقال الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ماهي أهم مظاهر الاغتراب التي تجلت في رواية «أدركها النسيان» وفق نظرية ملفين سيمون؟

- ماهي العوامل المسببة لأزمة الاغتراب في شخصيات رواية «أدركها النسيان»؟

١-٢. خلفية البحث

تمت كتابة العديد من البحوث حول أعمال "سناء الشعلان" باللغات العربية والإنجليزية والفارسية. كما ترجمت رواية "أدركها النسيان" إلى عدة لغات منها الفرنسية والإنجليزية والهندية. لكن أهم الأبحاث حول أعمال هذه المؤلفة هي كما يلي:

١- بحث عبدالباسط عرب يوسف آبادي وفائزة عرب يوسف آبادي عنوانه: «نشانگرهای جنسیتی در رمان أعشَقُني و پرنده من بر مبنای الگوی رابین لیکاف» مجلة «مطالعات تطبيقي فارسي وعربي» الدورة ٣، رقم ٥، سنة ١٣٩٧. تظهر نتائج البحث بأن ما يقرب من ربع الكلمات في رواية «أعشقني» لها خاصية لغوية أنثوية، واللغة الأنثوية في أكثر من ربع الكلمات في رواية «پرندۀ من» تشير إلى أن المتكلمة أنثى. نظرًا لأن الروائية تكتب عن النساء في كلتا الروايتين، فإن نسبة تكرار استخدام الكلمات الخاصة بالنساء في كتاباتهما مرتفعة. والميزة الأخرى للغة المرأة في هذه الروايات هي استخدام الصور الدقيقة والمفصلة واستخدام العديد من الألوان والكلمات.

٢- بحث مرتضى زارع برمي وفاطمة كاظمي عنوانه: «دراسة رواية «السقوط في الشمس» لسناء الشعلان بالتأكيد على نظرية تيار الوعي»، فصلية لسان مبين، السنة ١١، الدورة الجديدة، العدد اربعين ٤٠، صيف ١٣٩٩ش.تظهر نتائج البحث بأن مصادر الإحباط والقهر والضياع التي تعانيها المرأة، حين قدمت الروائية نقلة نوعية في قضية الإفصاح عن الأنثى؛ إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها والمفصح عن حقيقتها وخواصها، بل صارت المرأة تتكلم، وتفصح عن ذاتها، وأنها تتمثل في المونولج الداخلي المباشر، إلى جانب مناجاة النفس مع افتراض وجود آخر باستمرار، إضافة إلى ما يسمى التداعي الحر لشخصية الرواية وعدو له عن المنطق الخطي للزمن وتتابعا للأحداث وصولا إلى اللغة التي يتداخل فيها القطع والعودة بين الماضي والحاضر عن طريق المونتاج.

٣- بحث سمانه موسى بور ويوسف هادى بور عنوانه: «تجليات الانطباعية في رواية «ادركها النسيان» لسناء الشعلان على ضوء نظريه سوزان فيرغوسن» مجلة «دراسات في السردانية العربية»، مجلد ٢، عدد ١، سنة ١٣٩٩. أظهرت النّتائج أنّ الشعلان قدمت سرداً غامضاً من القصه وإنها تستند في ذلك الى نموذج «سوزان فيرغوسن» مستخدمة تجليات الانطباعية مثل الحبكة المحذوفة، والحبكة المجازية، وانقطاع الوقت والسرد في الرواية، والدور الاستعاري للمكان مما أدّى إلى

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

إنعكاس ذلك في الأفكار والمشاعر الداخلية لشخصيات القصة، والمشاعر والعواطف الغامضة والمتقلبة والمتغيرة الداخلية لشخصياتها. يختلف هذا البحث عن دراستنا في الموضوع والمعالجة. لأن الإنطباعية مدرسة أدبية فنية تستكشف حضور الكاتب في العمل الإبداعي.

٤- رسالة لنيل متطلبات الماستر لإيمان قارة وحنان العيفاوي عنوانها: «توظيف تقنيات السرد في رواية "أدركها النسيان" لـ سناء شعلان» قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، السنة الدراسية ٢٠١٩-٢٠٢٠م. تظهر نتائج البحث أنّ الكاتبة لم تحدّد زمن الرواية ومكانها، لتشير بذلك إلى معاناة البطل باستخدام تقنيات زمنية متعددة. كما تختار المؤلفة عدة نهايات لروايتها وتترك للقارئ حرية اختيار نهايته المفضلة.

٥- بحث سمانه موسى بور و يوسف هادي بور عنوانه: «اسلوب سرد «الاقوال الروائية» فى رواية «أدركها النّسيان» لسناء الشعلان» مجلة «دراسات في السردانية العربية»، مجلد ٢، عدد ٤، سنة ١٤٠٠. وتشير النتائج بأنّ هذه الاساليب تبدأ من هيمنة الراوي في قصة التقرير السردي وتنتهي بالسيطرة الكامله للشخصية في القصة. وقد اكثر من استخدام الكلام المباشر في شرح البعد النفسي والمعرفي للشخصيات وتصوير مشاعرهم الداخلية في التعامل مع حقائق المجتمع. ويختلف هذا البحث عن دراستنا في الموضوع والمعالجة أيضا حيث يمكن اعتباره بحثا سرديّا، ولكن بحثنا هو دراسة سيسيولوجية تستند على نظرية ملفين سيمون.

٦- رسالة لنيل متطلبات الماستر لضريف رشيدة وغرابي خولة عنوانها: «حضور المكان في رواية "أدركها النسيان" لسناء الشعلان» قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، السنة الدراسية ٢٠٢١-٢٠٢٢. تظهر نتائج البحث بأنّ الكاتبة، تجاهلت أسماء الأماكن بحذاقة، وقد اختارت أماكنها بطريقة مختلفة ومناسبة لكل حدث، بحيث يكون القارئ بهذه التقنية ضمن النص وصانع الحدث.

وفي مجال الاغتراب يمكن اعتبار البحوث التالية من بين الدراسات المهمة في الأدب العربي:

١- بحث محمدجواد پورعابد وآخرون عنوانه: «الاغتراب المكاني لدى المثقّف في روايات سعد محمد رحيم بعد ٢٠٠٣م» مجلة «آفاق الحضارة الاسلامية» مجلد ٢٢، العدد ١، سنة ٢٠١٩. تظهر نتائج البحث أنّ الروائي تعمّد اختيار شخصيّاته مثقّفة كونها الشاهد الواعي على ماضي العراق وحاضره؛ وعليه صاغها إشكاليّة، ومستلبة، ومسكونة بأوهامها، وممثّلة لجيل بأكمله. المثقّف واجه في كلتا الحقبتين سلسلة من الهزائم على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي، أرغمته إمّا على التنقّل بين الأمكنة المعادية، وإمّا التنحّي مرميّاً على الهامش؛ فما جنى سوى الفشل في البحث عن الأنا وفقدان البوصلة.

٢- بحث حامد صدقي وفرزانه فتاحيان عنوانه: «بررسی جلوه‌های اغتراب در رمان "ليلة المليار" غادة السمان» مجلة «پژوهشنامه ادبيات داستانی»، المجلد ٩، عدد ٣، سنة ١٣٩٩. تشير نتائج البحث أنّ الاغتراب تجلى في شخصيات هذه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

الرواية بشكل اجتماعي وداخلي وزمني ومكاني وثقافي، وتشكلت تجاهها ردود فعل مختلفة كالتمرد أو التكيف أو الانعزال. وقد استخدم الكاتب تقنيات مثل تكرار العبارات، والمونولوجات الفردية، والعودة إلى الماضي، لتبين الاغتراب وأثره.

٣- بحث فاطمة قادري ومجتبى قنبري عنوانه: «از خود بيگانگی در رمان «غداً يوم جديد» اثر عبدالحميد بن هدوقه با تكيه بر نظريه ملوين سيمن» مجلة «پژوهشنامه نقد ادب عربی»، المجلد ١٠، عدد ٢١ ،سنة ١٣٩٩. تظهر نتائج البحث أن الكاتب استطاع أن يعرض مظاهر الاغتراب الذي نتج عن وجود الاستعمار ونتج عن بعض التقاليد القديمة، على شكل شخصيات القصة، وأثناء انتقاد هذه الظاهرة.

٤- بحث حسن مجيدي وآخرون عنوانه: «دراسة الاغتراب المكانی فی رواية "الكافرة" لعلی بدر على أساس نظرية مِلفين سيمون» مجلة «لسان مبين» المجلد ١٢، عدد ٤٤، سنة ١٤٠٠. تظهر نتائج البحث بأنّ قضية الاغتراب ومظاهرها يعنى الشعور بالعجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعيّة، والكراهية الذاتية واضحة في سلوك شخصيات الرواية وطريقة تعاملهم مع المشاكل وطريقة اتخاذ قراراتهم.

يتبين مما ذكرنا آنفاً أنه حتى الآن لم يتطرق أي باحث لمسألة الاغتراب في أعمال سناء الشعلان، كما أن دراسة تمظهرات الاغتراب وتطبيق نظرية ملفين سيمن ضمن عمل روائي يمنح هذا البحث ميزة وفرادة يجلعه موضوعاً مثيراً للاهتمام يستحق الدراسة والبحث العلمي.

٢. الإطار النظري

بعد التعريف بالكاتبة وملخص الرواية، سنقوم بتعريف الاغتراب وشرح نظرية ملفين سيمون ومحاورها الخمسة.

٢-١. سناء الشعلان

سناء كامل احمد شعلان، كاتبة من أصول فلسطينية، ولدت عام ١٩٧٧م فی مدينة صويلح الأردنية. الشعلان حاصلة على دكتوراه في الأدب الحديث، وأستاذة في الجامعة الأردنية، ومن أعضاء جمعية الكتاب الأردنيين وجمعية الأدب العربي. حازت على «أكثر من ٦٠ جائزة دولية وعربية ومحلية في مجال الرواية، القصص القصيرة والمسرح وأدب الأطفال والبحث العلمي، كما مثلت العديد من مسرحياتها في مسارح محلية وعربية»(متقيان نيا، ١٤٠٠: ١٥-١٦).

كتبت الشعلان العديد من كتب الأطفال ولها العديد من الأعمال في مجال القصص والروايات، ويمكن اعتبار الأعمال التالية من أهم أعمالها: رواية أعشقني وأدركها النّسيان. ومجموعاتها القصصية: أرض الحكايا، والسقوط في الشمس، وقافلة العطش، وتراتيل الماء، والهروب إلى آخر الدنيا، والذي سرق نجمة، ومذكرات رضيعة، والجدار الزجاجي، وناسك الصومعة، (متقيان نيا، ١٤٠٠: ١٧-١٨). كما كتبت العديد من المسرحيات والأعمال في مجال النقد الأدبي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

تتمتع الشعلان بقيم ثورية حيث تعتبر نفسها واحدة من كتّاب الأدب المقاوم. تستخدم الأساطير بكثرة في كتاباتها، وبتوظيفها المفردة المعبرة والفكرة الطموحة تسعى لإثارة القارئ وتفعيله مع النص ولكنها بعيدة عن استخدام اللغة العامية. كما يشكل الحب والحرمان الثيمة الاساسية في العديد من أعمالها.

٢-٢. ملخص الرواية

صدرت الطبعة الأولى من رواية «أدركها النّسيان» عام ٢٠١٨م. وهي الرواية الرابعة للكاتبة. وقد حازت على جائزة صلاح الدين الأيوبي. ثم نشرت الطبعة الثانية عن منشورات دارالتنوير الفنلندية في عام ٢٠٢١م.

الضحاك سليم، طفل بلا مأوى، والصغيرة بهاء فتاة جميلة مشردة. يبدأ بطلا القصة الرواية في بلد من الشرق، في ميتم بعيد عن الإنسانية والمروءة.

الضحاك وبهاء الحمراء الملعونة، بحياة اليتم والمنفى الحزينة، يمثلان طبقة المجتمع المظلومة والمضطهدة. من الميتم إلى التشرد والتبني والحياة المرهقة التي يعيشها سليم قبل الهجرة مع ابن عم والده إلى الأراضي الثلجية والجليدية في شمال اسكندنافيا. يمر هذان الشخصان بطفولة مؤلمة وموجعة. مرحلة المراهقة تمر بالمشقة والجوع والشعور بالغربة في دار الأيتام حتى تجعلهما لا يشعران سوى بالألم من مرحلة النمو هذه.

وبما أنّ والد الضحاك كان ناشطاً سياسياً فلسطينياً، فهو متهم بالسرقة. يدخل السجن السياسي، ويجبر على الإدلاء باعتراف مزور، ويتعرض لتعذيب شديد لدرجة أنه كاد أن يفقد إحدى عينيه. من هنا يحاول أن ينسى كل ما يذكره بوطنه السابق حتى الحب والولاء والانتماء لهذا الميتم الكبير.

نشأ منذ الطفولة شعور جميل ودافئ بين الضحاك وبهاء. قد أحب كل منهما الآخر ببراءة وصدق. وعد الضحاك أن ينقذ بهاء، وحاول عدة مرات لكنه فشل. حيث كانت بهاء دائماً تتأمل رجوعه وإنقاذها من الميتم. عاشت بعده حياة لاتطاق، وقد تعرضت للاعتداء الجنسي والاغتصاب من قبل معلم الميتم (أفراح الرملي) عدة مرات. وعند بلوغها سن الثامنة عشر، اضطرت لترك الميتم وهي تحمل في حقيبتها البؤس والفقر، وباتت تبيع الجسده والأفكار بغية تأمين مستلزمات حياتها الأساسية.

وتتابع الرواية ذكريات بهاء، وفي نهاية المطاف، وبعد أعوام من رحيله أصبح ذلك اليتيم أستاذاً جامعياً في مجال الأدب المقارن. وما إن يجدها حتى فقدت ذاكرتها إثر مرض السرطان. وقد أصبح الضحاك الآن روائيًا مشهورًا ، ووجد حب حياته بعد بحث طويل. قرّر أن يستميت بحبها ويقضي ماتبقى من حياته برفقتها، لكن المرض يزداد سوءاً كل يوم وقدتغلغل السرطان في دماغها وراح جسدها يذبل وينطوي. ويعيش الضحاك حياة حب وإيثار حتى تستيقظ بهاء من نومها الطويل ولكنه بحدث غرائبي يدخل غيبوبة تشكل نهاية مفتوحة للرواية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

تختار الكاتبة عدة نهايات لروايتها؛ في أولى النهايات انتظرت بهاء استيقاظ الضحاك من نومه الطويل. وفي نهاية أخرى، لم تجد الضحاك ولكنها تنسج قصة أخرى من خيالها. والنهاية الثالثة هي حكاية الأطفال حول الفتاة الملعونة وصديقها اللذان يتضوران جوعاً حتى الموت وينتهي بهما المطاف الى الدفن في القبو. والنهاية الأخيرة هي قصة بطلي الرواية بحبهما النقي والملحمي، بعيدة عن أي معاناة وظلم.

٢-٣. مفهوم الاغتراب

يشير مفهوم الاغتراب إلى الحالات التي يخضع فيها الفرد للتشظي والإنطواء والانهيار بسبب تأثير العمليات الثقافية والاجتماعية على الإنسان والمجتمع. من وجهة النظر هذه، تشكل العقد النسية والقلق المستمر وانعدام الثقة بالنفس شكلاً من أشكال أزمة الاغتراب.

تُرجم مصطلح «alienation» في اللغة العربية، بالاغتراب، جاء تعريفه اللغوي في لسان العرب بمعنى: «النفي عن البلد، وغرُبَ أى بعُد، و يقال أغرب عني أي تباعد، ومنه الحديث أنه أمر بتغريب الزاني، التغريب النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه. يقال أغربته وغربته إذ نحيته وأبعدته. والتغريب البُعد»(ابن منظور، ١٩٩٥م: ٦٣٩). كما ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قصة سيدنا إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم عندما خاطب قومه: «وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا»(مريم: ٤٨). تساعدنا التعريفات السابقة، على فهم مجموعة واسعة من المعاني، بما في ذلك: الاعتزال عن النفس أو الآخرين، والانفصال، والنفي عن البلد، والبعد، وعدم الترابط، وعدم التعلق، والذهان.

جدير بالذكر أنّ مصطلح الاغتراب لفت انتباه العديد من الكتّاب الغربيين حتى حظى بالعديد من البحوث والدراسات. وله معانٍ عدة في اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية منها: «الملكية والسلب والانتزاع»(عباس، ٢٠٠٨م: ١٩). إضافة الى ذلك فإنّ هذا المصطلح يشير الى «حالة تحول الكائن الى خارج ذاته أو تجاوز ذاته، وقد استخدمت كلمة الاغتراب فى العلاقات الانسانية لتدلّ على الاحساس بالغربة والانسلاخ، سواء عن الذات أو عن الآخرين»(الجبوري، ٢٠٠٨: ١٦). ولايقتصر الاغتراب على هذه المعاني بل يتضمن «مايمكن تسميته «تشيّؤ» العلاقات الانسانية، أي تحوّل الموجودات الانسانية الى أشياء، وهنا يصبح الانسان مجرد سلعة، ويفقد سمته المتعالية كإنسان»(عباس، ٢٠٠٨م: ٢٠). بمعنى أن كل المخلوقات ليست أكثر من سلعة والإنسان عبد للمادة، فيفقد حريته وقيمته البشرية ويصبح مخلوقاً عديم القيمة و دون جدوى. لذلك فإنّ الاغتراب، يحتمل عدة أبعاد حيث يمكن دراستها من زوايا مختلفة، من هنا «يرتبط الاغتراب بمفاهيم مثل التشيؤ، واللامعيارية، وعدم الأصالة، وقد يتداخل معهم، وهذا يوضح نطاق وظيفة المفهوم والعلاقات المعقدة لمعانيه المختلفة في اللغة اليومية وكذلك في اللغة الفلسفية»(يگى، ١٣٩٥: ٢٢).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

إنّ أهمّ فيلسوف تناول موضوع الاغتراب هو هيجل حيث يرى أغلب الباحثين أنه كان اول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداما مباشرا، ووظفه توظيفا فلسفيا مميزا حتى «عدّ اول من استخدم هذا المفهوم استخداما نسقيا وذلك قبل الاستخدامات المعاصرة التي تولى الفهم النسقي مزيدا من اهتماماتها»(الفيومى، ١٩٩٨م: ٦٢). والاغتراب عنده يعنى «حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره، بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص. وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته»(بركات، ٢٠٠٧م: ٣٧).

٣. الاغتراب من منظور ملفين سيمون

كان ملفين سيمون، عالم النفس الأمريكي والأستاذ في جامعة كاليفورنيا، أحد رواد العلوم الاجتماعية المبرزين الذين درسوا الاغتراب وقدموا له تعريفا بطريقة منهجية ومتماسكة (علمي وآخرون، ١٣٩٨: ١٣٦). حيث حاول أن يضع مفهوم الاغتراب النفسى في قالب منسجم، وقدم له تعريفا مفهوميّا. ثم قسّم طبقات الاغتراب الذاتي وحاول أن يقسّم تمثلات الفرد وجميع التصرفات السلبية في خمسة محاور هي على حد تعبيره اكثر التجليات المفهومية للفظ استعمالا في علم الاجتماع للادب والنفس (آلفرد كوزر، ١٣٨٣ش: ٤٢٠). من هنا تعدّ نظرية ملفين سيمان واحدة من الدراسات الرائدة التي حدّدت أبعادًا مختلفة للاغتراب في خمسة مكونات(Seeman, 1959: 86-89). نوردها اليها فيما يلي؛ مصحوبة بشرح مختصر.

١. **العجز أو فقدان القدرة** : شعور الفرد بأنه يفتقد القدرة على اتخاذ القرارات والسيطرة فى المواقف والتصرفات التي تواجهه فى حياته اليومية؛ لأن إرادته مسلوبة وليس له الحق أن يختار، بل أن إرادته محددة من قوى خارجية عن إرادته، فيصاب بخيبة أمل(يوسف، ٢٠٠٤: ٢٤). ويعرفه سيمون بانه «الإحساس بالعجز فى مواجهة الأحداث الاجتماعية والساسية، أي عجز الفرد عن السيطرة على الأحداث وعدم القدرة على فعل أي شيء في مواجهة المشاكل اليومية»(Seeman, 1959: 24).

٢. **فقدان المعايير**: يشعر الفرد أن مجتمع المعايير لا تحكم الأخلاقية الثابتة، وبالتالي فإنه يرفض هذه وتصبح غير مقبولة لديه. نتيجة لذلك، فإن هذا الشخص لا يستطيع الاندماج مع المجتمع، ويحاول الهروب من نظمه بطرق مختلفة(آلفرد كوزر، ١٣٨٥: ٤١٢). وهي كما وصفها دوركهايم «حالة الانومي، التي تصيب المجتمع، وتعنى انهيار القيم والمعايير التي تنظم السلوك وتوجهه. وبالتالي رفض الفرد للقيم والمعايير السائدة في المجتمع نظراً لعدم ثقته بالمجتمع وموسساته»(هياجنة، ٢٠٠٥م: ٢١).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

٣. العزلة: تعني الشعور بالوحدة الفرد حيث إنّ الفرد يفتقر إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية. من هنا يحسّ الفرد بعدم الإنتماء الى مجتمعه وأنّه منفصل عنه. وهي كذلك «الشعور بالانفصال عن الآخرين، والاحساس بعدم الانتماء واللامبالاة، بطريقة يشعر فيها الفرد أنه وحيد منفصل عن نفسه ومجتمعه»(يوسف، ٢٠٠٤: ٢٥). فالفرد قابع في ذاته وبعيد عن الآخرين، لايهمه مصيرهم وما يحدث لهم.

٤. **غياب المعاني**: يقول سيمون إن هذا الشعور يكتسح الإنسان عندما يكون لديه شك وغموض في إيمانه وقناعاته. وأنه لا يمكنه تكييف رأيه مع المعايير الموجودة في مجتمعه عند اتخاذ القرارات. بمعنى آخر، يواجه صعوبة في تقدير وتوقع سلوك الآخرين وكذلك في حساب عواقب ونتائج سلوكه (Seeman, 1959: 783). من هنا، يشعر الإنسان بالفراغ، لأن حياته ليس لها أساس وهدف واضح. لذلك يشعر بأنّ «الاضطراب والفوضوية هما الأعمق من النظام الذي يؤمن به قومه»(ويلسون، ١٩٨٢: ٥).

٥. **الاغتراب الذاتي**: يجعل هذا الشعور الفرد متشظي ومحتقر لذاته، حيث يتصور بأنه غير قادر على تحقيق السمو والكمال في المهام المشارك فيها. هذا الشعور عن سيمون يشير إلى عدم قدرة الشخص على إيجاد أنشطة مكافئة له؛ حتى أن الشخص لايصل إلى الرضا والراحة في عمله وبذلك يفقد الارتباط مع ذاته الحقيقية. لهذا فإنه مع مرور الوقت، يتقبل العديد من الأدوار والوظائف ولا يجد ذاته إلا في حالات نادرة (Seeman, 1959: 88).

٤. تطبيق الدراسة

تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المحاور الخمسة لنظرية سيمون قريبة من بعضها البعض، وقد تتطابق إحدى المحاور مع الآخرى في بعض الأمثلة.

٤-١. العجز أو فقدان القدرة

في هذه الحالة يفقد الإنسان سيطرته على مختلف السلوكيات والعوائق، لذلك يصبح وكأنه مجرد أداة توجهها المجتمع، فلا يجد طريقاً للازدهار، ولأن إرادته ومصيره ليسا في يديه، فهو يشعر بالخيبة.

بعد رحلة البحث الطويلة، يجد الضحاك حبيبته بهاء، ثم تدخل الرواية مسارا آخر وتستمر بقراءة مذكرات بهاء، وكأنها لا تستطيع النظر في عيني الضحاك أو الجلوس أمامه والتحدث عن ماضيها وحبها وذكرياتها، وتريد أن تختفي خلف ستار المقالات المنبثقة من عبق أفكارها. فهي أغمضت عينيها على العالم واختارت الهروب من واقعها المؤلم، فتقول مخاطبة النسيان: «أيها النسيان لقد أدركتنى فى وقت ما عاد لي أىّ حاجة فى التذكر، كم أنا سعيدة الآن لأنني إمرأة أدركها

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

النسيان! فأنقذها منها، ومن عذابات التذكر، ومن أوجاع الماضي ومن خيبات الحاضر والمستقبل»(الشعلان، ٢٠٢١م: ٥٤). بهاء بعيدة عن ذاتها وتسعى للهروب من آلام الماضي وإخفاقات المستقبل، فتخاطب النسيان لأنه الأفضل عندها للتخلص من ذاتها وذكرياتها التعيسة. يقول الدكتور نجم خريستو:«الغربة بوجه عام تلازم الإحباط والقهر، وربما كان الأديب المعاصر في البلاد النامية اكثر عرضة لتصدع الذات وافتقار الهوية، ذلک أن الانسان في العالم المتخلف يتحول إلى شيء بخس، فرضته الضرورة الاعتباطية، وأملاه القهر التسلطي»(خريستو، ١٩٩١م: ٦٨). لهذا، لم تعد بهاء قادرة على التواصل مع العالم من حولها، وصار لايمثلها ولا يمت لها بصلة، ويظهر هذا الانقطاع بالكلمات التي تستخدمها في كتاباتها حيث تبث الارتباك والبؤس والعجز. فإنّ هذا العجز والخنوع واضح في وصفها للأفكار والذكريات، لأنها «الآن مجرد إمرأة بركام من الأفكار والذكريات التي لا ناظم لها، أو جامع أو قاسم مشترك، هي ليست إلا كومة من إمرأة شقية تائهة في ذاكرتها دون خريطة أو هاد أو مرشد أو علامات دالة، إنها تسير في ذاكرتها في ضياع كامل»(المرجع نفسه: ٣٣). فهي ترى العالم عدواني وقاسٍ، استنزف جميع طاقاتها، وهي في رحلة مستمرة تبحث عن ذاتها. ومن هنا فإنها تشعر بالضياع والحيرة وقد خيم عليها ذلك الماضي المؤلم الذي يتبعها كالظل في كل زمان ومكان، فلم تعد لديها أي ثقته في المجتمع، وتشعر بفقدان القدرة على التواصل مع الناس أو المؤسسات. جدير بالذكر أن هذا الاغتراب عن العالم والناس يؤدي إلى الاغتراب مع الذات واللامبالاة بالعالم.

٤-٢. فقدان المعايير

يصف دوركهايم هذه الحالة بالأنومي، التي تصيب المجتمع، وتعني «انهيار القيم والمعايير التي تنظم السلوک وتوجهه. وبالتالى رفض الفرد للقيم والمعايير السائدة في المجتمع نظرا لعدم ثقته بالمجتمع وموسساته»(هياجنه، ٢٠٠٥م: ٢١). الحالة التي تجبر الفرد أن يسعى لخلق قيم جديدة تتماشى مع أفكاره.

أدركت بهاء منذ الصغر أن مجتمعها له أعراف وقيم تختلف عن أفكارها الطفولية البريئة. فهي تقول: «**وأنا طفلة غرة جاهلة كنت أعتقد أن الأرض يسكنها البشر الطيبون الذين ينتصرون دائماً على المخلوقات الشريرة، لكن عندما كبرت خاب أملي خيبة كبيرة، كما يخيب أملنا جميعاً عندما نكتشف أن الأرض يعمرها أشباه البشر وأنصافهم وأرباعهم وأثمانهم والمسوخ والوحوش والأرواح الشريرة الهائمة، وأن الكائن النادر الوجود في هذا الكوكب هو الأنسان الحقيقي، وأن الأشرار هم من ينتصرون في نهايات القصص الحقيقية**»(الشعلان، ٢٠٢١م: ١٠٥).

يبدأ هذا التصادم من اللحظة التي تجاهل فيها المجتمع كل قيم بهاء ورغباتها، حين اجبر الضحاک على تركها والهجرة مع أحد اقاربه؛ وكأن الحب في مجتمع الرواية مخالف للمعايير والقيم السائدة ولا مساحة له في أفكار الناس، وأن هذا المجتمع متلثم بدثار العنهجية منذ صغرها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

يقول الضحاک في وصف هذا المجتمع: «**تلك الجغرافيا القميئة التي تنكرت له منذ زمن طويل، فهو قد هدم صنمها في روحه، فالأوطان عندما تقسو على قلب المحب، وتتواطأ مع اللصوص والأفّاقين تصبح خائنة رخيصة لا تليق بالنبلاء**»(نفس المصدر: ١٨٠). لقد تواطئ هذا المجتمع مع اللصوص والمرتزقة وشدّ على أيديهم حيث باع أفراده مقابل لا شيء. من هنا يشعر الفرد بأنّ هذا المكان يفتقد إلى المعايير والقيم فهي تتفاوت بين الغني والفقير. يشير الضحاك إلى ضياع معايير المجتمع بتوظيفه فعل (هدم)، ويعلن بصرخته هذه بأنه لم يعد يؤمن بأفكار هذا المجتمع ومعتقداته.

كذلک نجد هذا التصادم واللامعيارية بشدة وقوة في أقوال بهاء. فالوطن عندها عبارة عن ظلم ومشقة وكراهية متواصلة، لأنها قضت طفولتها في ميتم الوطن. الحياة بالنسبة لها مليئة بالمعاناة والألم، من هنا اختلفت رؤيتها مع طبقة المجتمع الفارهة. وبعد أن كانت فريسة سائغة في فم المعلم (أفراح الرملي) تلبي رغباته الشيطانية البخسة، تحطم حبها وإنتماءها للمجتمع وقيمه وأعرافه. فهي حتى بعد سفرتها العلاجية بوثائق مزورة إلى الأرض الجليد، لم تبد أي اهتمام أو حنين لبلدها، بل «**كان الشرق يحترق برمته، وحواضره تتهاوى في النّار والمدن ترحل عن نفسها وعن أهلها.. القيامة قامت هناك منذ سنين طويلة.. لكني لم أكن أبالي بذلك كله، فتلك المدن قد رحلت عني منذ زمن، ولا قلب لي فيها ولا أمل، وما لها من محبة في قلبي حتى أبكيها**»(نفس المصدر: ٢٦١). لقد وقع مجتمعها في فخ المعاناة والكراهية وكان يشتعل في نار الفوضى والحرب، لكنها لم تكن بعيدة عن ذلک كله «**لم أكن أبالي بذلك كله**» لأنها لم تمت لهذا المجتمع بصلة، وأنه قد طمس جميع أحلامها.

لا ننسى أن هذا الشعور يؤدي إلى القطيعة بين الفرد والمجتمع؛ حتى تصبح فيه الصلة بينهما علاقة عدم الانتماء، ونتيجة لذلك، تتأزم الأوضاع وتتجذر الكراهية والعداوة في الفرد تجاه مجتمعه. وعلى ضوء المنظمات الاستبدادية، فإن الفرد مجبر على قبول هذه الحقيقة أن الموت مآل أحلامه وطموحه. وهكذا أيضاً يصبح «المجتمع نفسه عاجز، إذ فقد الكثير من مناعته وتحكمه بوظائفه الحيوية وموارده المادية والروحية في علاقته بالدولة التي تخضع بدورها إلى القوي الخارجية والعائلات الحاكمة المحلية. من هنا يعجز المجتمع عن تجاوز أوضاعه وإعادة بناء نفسه من جديد، فتتسع الفجوة وتتعمق بين واقعه الهزيل وأحلامه الضائعة، بل من هنا قد يضطر الانسان في مثل هذه المجتمعات المستبدة إلى تقبل واقعه ولعله يفقد الجرأة بأن تكون له أحلام وطموحات بتجاوز عجزه، تلك هي أقصى أنواع التدجين والتهميش والإفقار»(بركات؛ ٢٠٠٦م: ٨).

المتبصر في الرواية يلاحظ سلوكاً آخر يدل على فقدان المعايير في هذا المجتمع وهو كثرة النفاق وأهله. نشير مثلاً الى إحدى ذكريات البهاء عندما تقول:«**ما أزال اذكر تلك الليلة التي حدثني فيه أحد زبائني الأفاقين عن غضبه على ابنه، وطرده له من البيت؛ لأنه يريد أن يحلق لحيته التي هي رمز جليل من رموز الدين**»(الشعلان، ٢٠٢١: ١٤٠). هنا تشير بهاء إلى العديد من الأشخاص المتنفذين في رأس النظام الاجتماعي للرواية، فهي تسخر من القيم الشكلية وازدواجية المعايير في هذا المجتمع؛ لأنه بفقدانه المعايير يجر الشباب نحو الشذوذ والاغتراب. من هنا ، غالباً ما تكون اللامعيارية سبب في إنجرار بهاء نحو سلوكيات غير ناضجة وغير أخلاقية؛ ففي قصتها مع «عيسى الإقبالي» ذلك المنافق الأفاق، يمكننا أن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

نرى بوضوح أن بهاء تعاني من تشظي الذات والصراع بين الحقيقة والأكاذيب. تقول بهاء: «**لقد اشترط عيسى الإقبالي أن أتحجّب كي أنال وظيفة سكرتيرته الشخصيّة، وقد وافقت على شرطه مباشرة حتى قبل أن أسمع خطبته عن السترة والعفاف والحجاب والفتنه ودرء الشبهات، وخلع عليَّ لقب الحاجّة بهاء دون أن أحج، أو أن أسير في دروب التوبة والإصلاح**»(نفس المصدر: ١٣٦). كي تكسب المال والمقام، تقوم بهاء بأشياء بعيدة عن حياتها وقناعاتها، ولكن بسبب عجزها، تفضل طرح معاييرها جانباً والسير خلف إرادة الآخرين. ثم بعد ذلک يطغى الشذوذ على بهاء لدرجة أنها ورغم انفصالها عن عيسى الإقبالي، إلا أنها أصبحت شخصية مؤثرة بين المجرمين ومافيا التجارة الدينية والفقراء والمعوزين. فهي بعد أن ترى معايير المجتمع متعارضة مع ارادتها وطموحها، باتت تبحث عن معايير وقيم جديدة تتوافق مع رغباتها وأفكارها.

٤-٣. العزلة

العزلة إحدى الاستراتيجيات التي تستخدمها البطلة لتحفظها من الاضطرابات الناتجة عن الأفكار أو الأحاسيس غير المقبولة (مقدسي وتوكلي وكرمي، ٢٠٢٢م: ١١٨). وهي تعني الشعور بالوحدة والابتعاد عن العلاقات الاجتماعية و«عدم الاندماج الفكري والنفسي في المجتمع، ويرى بعض الباحثين في ذلک نوعاً من الانفصال عن المجتمع وثقافته» (الشعراوي، ٢٠١١م: ٧). نتيجة لذلك، يتجنب الفرد المجتمع كي يكون وحيداً مع نفسه، ويصبح غير مبالٍ بأحداث المجتمع، وتنصب جميع اهتمامه وانشغاله على الجانب الفردي لحياته.

إنّ الظروف الاجتماعية والنظام السياسي الذي يحكم مجتمع الضحاك والبهاء استبدادي ومتسلط، ويحاول استغلال الشعب وتهميشه والسيطرة عليه بشتى الحيل والأدوات، وبالبؤس والحرمان حول الوطن إلى جحيم أرضي. بالنسبة إلى الضحاک فإن الوطن ليس مسقط الرأس فقط، بل هو الدفء والحب والحنين. لكنه عندما ضاع في مدن الجليد والثلج لم يشعر بدفء الوطن. وكلما تذكر ماضيه تذكر حرمانه من الأبوة والأمومة والبيت الآمن والوطن الدافئ، راح يصب جام غضبه عليه، ويصفه بأقذر النعوت والأوصاف. فمثلا يقول:«أما تلك الخرائب القاسيّة في الشرق حيث يرتع اللصوص والقساة، فهي ليست أوطاننا في نظره، إنّها ليست أكثر من خرائب تاريخيّة قد سطا عليها لصوص عابرون للتاريخ؛ إذ خرجوا من رحم الماضى حيث قصص الشطّار والعيّارين والبصّاصين والوشاة وقطّاع الدروب، وعاثوا فساداً فى الحاضر»(الشعلان، ٢٠٢١: ٧٧). لذلك ما إن يهاجر إلى الأرض الثلجية ويغادر بلده حتى يسبها ويلعنها حيث نراه «قد تخلى في هذا البلد عن كل شيء يربطه بوطنه الذي سرق أبويه منه عندما خنقهما بغدر، وتركه يتيماً وحيداً معوزاً مدفوعاً عن الأبواب»(نفس المصدر: ١٥). الشرق يعني في نظرته، القسوة والتخلي عن الشعوب، حيث إنّه لم يحتضن أبناءه ولا يعيرهم أي اهتمام ولا يمنحهم الحنان والرحمة. فهو بذلك يريد أن يصنع مواطنين عاجزين ومهمشين كبقية الفئات المحرومة والمضطهدة، وكما تعبر الكاتبة فإن الضحاك، كان عاجزاً ومعزولاً، في تلك الخرائب القاسية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

من ناحية أخرى، تبذل بهاء قصارى جهدها لتوفر لقمة العيش من الطرق المألوفة والمعتادة في المجتمع، ولكن كأنما الطريق المعبّد الوحيد هو البغاء، والذي بات مستعصيا مع زوال الشباب واختفاء مفاتنها، وقد عبرت الكاتبة بحرقة وهي تسرد الموقف: «حاولت بإخلاص أن تحظى بأي فرصة للقمة الحلال، لكن الرجال الطامعين بها سدوا الدروب عليها مرة تلو أخرى حتى ساقوها الى الرذيلة بأشكالها جميعاً. ظلت لسنوات أسيرة الروح والجسد للشياطين البشريين، الى أن نفد شبابها الأحمر المثير، فاكتفت عندها بالعزلة التامة»(نفس المصدر: ٦٣). فهي الآن بلغت الأربعين من عمرها، ولحقتها أزمة منتصف العمر، ومن هنا ترى الطريقة الوحيدة للهروب من المجتمعه القمعي هي العزلة والاغتراب، حتى حبست نفسها في شقتها الصغيرة. لكن هذه العزلة كانت تؤدي إلى تكرار ذكرياتها المؤلمة، مما أدى ذلک إلى اشتداد أزمتها وانعزالها عن العالم بأسره.

لم تعد بهاء مرتبطًة بعالمها؛ فهي تحاول القطيعة مع الماضي. وتلخص رؤيتها نحو المستقبل في الموت، لأنها فقدت الصلة بمشاعرها ورغباتها وخبراتها ووصلت إلى نقطة الضياع المكاني والزماني. حيث تقول: «قررت أن الزم بيتي، وأن أعتزل الدنيا، وأن أهجر دروبي السابقة، وأن أسير في دربي الأخير نحو الموت بكامل إرادتي ووحدتي وخطاياي وألمي»(نفس المصدر: ١٩٣). لذا فقد قررت الهروب من المجتمع وثقافته السائدة، ولا تريد مواجهته أو الانخراط فيه، لأنها لم تعد تستطيع التماهي مع المؤسسات السياسية والاجتماعية السائدة وهذا الاغتراب يؤدي به إلى العزلة والهروب من المجتمع والذات. في الواقع ، «يمكن تعريف الاغتراب بأنه اعتزال الشخص عن الصراعات الاجتماعية. من هذا الجانب، قد ينفصل الشخص عن شريك حياته أو عائلته أو جذوره أو مجتمعه وبيئته الثقافية. بمعناه الخاص، فإن الاغتراب يحدث عندما لا يستطيع الفرد قبول المؤسسات الاجتماعية أو السياسية التي يعيش فيها والتماهي معها»(يگى، ١٣٩٥: ٢٣).

٤-٤. غياب المعاني

اتخذ هذا المفهوم عدة معان حيث يرى سارتر بـ«أن اللامعني هو العبث الذي يعرفه بأنه كل ما ليس له معني. وإن وجود الانسان عبث، وأن مشروعاته وطموحاته كلها عبثية»(يوسف، ٢٠٠٤: ٢٤). هذا يعني أن الإنسان يشعر بأنه لا يوجد شيء له قيمة وذات مغزى في حياته، وأن الحياة خالية من الهدف والطموح بالنسبة له. ومن جانب آخر «يشير اللامعنى أو فقدان المعنى إلى شعور الفرد بأنه لايمتلک مرشدا أو موجها للسلوک والاعتقاد»(محمد خليفة، ٢٠٠٣: ٣٧).

تكدّر الوحدة صفو حياة بهاء وتولم روحها وكيانها. لا ننسى ضحاك الذي وعدها بالمجيء والإفراج عنها، فهو اليوم متنعم في أرض الجليد ويشعر بالدفء في منزل عائلته. وأما بهاء بعد أن حان رحيلها من المتيم فدخلت المجتمع وهي خاوية اليدين، ليس لها مأوى أو أقارب تعتمد عليهم. وصارت تحاول كل جهدها أن توفر متطلباتها اليومية وتجتاز التشريد، ولكنها تفشل في كل محاولاتها، ولم يكن أمامها إلا أن تطعم الغير من جسدها لتشتري الرغيف وتعالج الهزيل. ومن هنا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

باتت تبيع الكرامة لتسد جوعها فهنا في الميتم الأكبر أيضاً لم تكن في مأمن بل تنهش جسدها الذئاب الضارية، لأنها «**نبت شيطاني لا علاقة له بشيء هناك، لست أكثر من لقيطة ربيبة ميتم سرعان ما أدركت أن أوطان الشرق جميعها مياتم كبرى، لا كرامة فيها ولا حنان ولا أمل**» (الشعلان، ٢٠٢١م: ٢٦١).

إنها تنتمي إلى فئة من المجتمع ليس لهم حق التطلع، ولا ينبغي أن يكون لهم هدف وطموح في الحياة، فقد باتت تشعر بأن حياتها بلا قيمة؛ فهي تعتقد بأنّ هذا العالم الموبوء لا يستحق معاناة العيش. وأنها ينتمي إلى عالم آخر(فأنا نبت شيطاني). لدرجة أن رؤيتها للحياة والعالم كان مختلفة ومتناقضة مع الجميع. فهي مثلاً تقول عند وصف الحياة: «**هم يسمون هذه الحلبة الدامية الحياة، وأنا أسميها العذاب، كما يسمون الكتابة موهبة وترفاً وأدوات للمبدعين والمتطّهرين، وأنا أسميها طريقة اعتراف واحتجاج على الحياة وظلمها وتضييعا لنا نحن معشر الضعفاء والمنكوبين والمنكودين**»(نفس المصدر: ٤٩-٥٠). فالحياة عند بهاء ساحة نزاع ومعاناة، والكتابة سلاحها الوحيد الذي تحارب به الفسقة والجبارين، في مثل هذا المجتمع، يعاني الشخص من أزمة الهوية، من حيث يفقد المعنى الحقيقي لذاته وحياته. فهي بعد أن اغتصبت في سن المراهقة، كرهت العالم بأسره، فالحياة ، والوطن ، والوالدين لا يحملون أي دلالة بالنسبة لها، لأنهم تخلوا عنها جميعا. فهي «**منذ أن أصبحت لقمة سائغة مشتهاة في فم أفراح الرملي لم يعد يعنيني أي شيء حول الأوطان أو المواطنين أو الأحداث والمصائر، بل حتى لم يعد يؤرقني من أكون، أو الى من أنتمي؛ فقد خذلني الجميع، وغدوت وحدي معي، ولم يعد لي مني سوى الأنفاس الإجباريّة في حياة جئت إليها مكرهة باغضة مبغوضة، وفقدت الثقة أو الأمل في الأوطان أو في أمي وأبي**»(نفس المصدر: ٩٥). أفراح الرملي رمز للاستبداد وأصحاب السلطة الذين يسيئون استخدام مناصبهم لدرجة أنهم يتخذون الآخرين العوبة لأهدافهم ورغباتهم. وبعد الحدث هذا أيضاً، صارت بهاء ألعوبة للسلطة والمناصب مرات عدة ووقعت في براثن رغباتهم، في الواقع، لم يكن للحياة لون آخر في عينيها سوى أنفاسها المتصاعدة الكريهة. فهي في حلبة الصراع هذه، دائما ما يتم استغلالها. وتكون بعيدة عن ذاتها الحقيقية، وكانت يضطر دائماً إلى الانخراط في سلوكيات اجتماعية لا ترغب فيها. من فنحن البشر«عندما ندرك فجأة أن ما نقوم به هو مجرد جهد لتلبية رغبات الآخرين، أو عندما نتعرض ونحن عاجزين لردود فعل عاطفية معينة، نعم، في مثل هذه الحالات يمكن القول إننا لسنا أنفسنا ؛ نحن بعيدون عن ذاتنا»(يگى؛ ١٣٩٥: ٨١). فقدت بهاء السيطرة على حياتها وتشعر بأن ليس لها أي تأثير على حياتها، فهي منعزلة عن ذاتها، وتعتبر نفسها شخصية مندفعة، توظفها قوى مجهولة وليس له أي دور في سلوكها. في الواقع، إنها مغتربة في عالمها العصامي. من هنا فإن هذا العالم لم يترك لها سوى خيار واحد، وهو أن لا تتوقف عن الصراع والمثابرة وأن لا تستسلم أبداً؛ وإن كانت عزلاء والصراع غير متكافئ وقمعي.

٤-٥. الاغتراب الذاتي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

هو شعور الفرد بضياعه داخل المجتمع، حيث يفقد شخصيته وذاته، مما يبعث على غياب الحرية وتفرد الإنسان، ويعرفه إريک فروم بأنه: «فقدان الإنسان لسمة واحدة، أو لجميع سمات الذات الأصلية، وهي التفرد والعقل والإرادة والحب والنشاط الخلاق والحرية»(حماد، ١٩٩٥: ٧٠). ومن هنا يشعر الفرد بأنه غير قادر على أداء أنشطته المرضية إلى الحد الذي يتجنب فيه ذاته ويكرهها. لذلک ينأى عن الناس ويعاملهم كالأشياء أو السلع.

لطالما حلمت بهاء بأن تصبح أمّاً وأن تكون كاتبة عظيمة، لكن لم يحالفها سوى الفشل، ونتيجة لذلك، فإنّ الحرمان والفشل طبع في ذاتها، وصارت تشعر بالدونية والتفاهة. فها هي تقول:«**ظللت أشعر بأني مومس نكدة، تعلق جواهرها في رقاب الخنازير الذين يفضلون الروث على الكنوز، ويعجزون عن أن يرفعوا رقابهم نحو الشمس ليروا النّور**»(الشعلان، ٢٠٢١: ١٨٩).

هذا الشعور بالدونية وجلد الذات يتكرر مرات عديدة على لسان بهاء، فهي كلما دخلت في العزلة، فجأة تحطمت كل الذكريات على رأسها واندفعت إلى ذاتها لتقلل من شدة آلامهما وتريح ضميرها. تعتبر بهاء كل من ضلّها الطريق بعيداً عن الإنسانية والقيمة، بل هو كالخنزير في صفاته، اولئک الرجال الشهوانيون الذين استغلوا فقرها ووحدتها وتشردها، ومزقوا روحها وجسدها. ولم يكن لها سبيل إلا الاستسلام التي تكون من سمات الشخصية الخاضعة(داوري وحبيبي وعرب يوسف آبادي، ١٤٤٤ق: ٤٠).

عندما اشتدّ مرض بهاء، قطع رحمها؛ فهي الآن بعيدة عن حلم الأمومة وتجد نفسها عاجزة ولا قيمة لها، وعندما تصف الخالة بحرقة وألم تقول: «**الآن أنا أنثى دون مغزى الأنوثة؛ لأنني غير قادرة على الإمتداد، أصبحت أنوثتي مثل وجودي، لحظة عابرة لا أكثر**»(الشعلان، ٢٠٢١: ٢٤٥). في مثل هذه الحالة ، تعاني بهاء في الواقع من عقدة الحقارة، وهي فقدت النظرة الإيجابية والشغف في حياتها، وباتت تجلد ذاتها بعنف وشدة. في الواقع «الأشخاص الذين لديهم عقدة الحقارة ليس لديهم نظرة إيجابية عن أنفسهم، وبذلک يشعرون أنهم لا يستطيعون التعامل مع ضرورات الحياة» (شولتز، ١٣٩٨: ١٩٤). وبعد أن شعرت بأنها فقدت أنوثتها ، قررت أن «**أدعو أي ممرض أو طبيب أو زائر لممارسة الجنس معي في سريري هذا الملطخ بالدم والقيح ورائحة المخدّر والموت؛ لأثبت لنفسي شيئا واحداً لا غير، وهو أنني ما أزال إمرأة قادرة على ممارسة أفعال الأنوثة جميعها**»(الشعلان، ٢٠٢١: ٢٤٥). من خلال اللجوء إلى علاقات جنسية مختلفة، تريد بهاء أن تثبت لنفسها أنها لا تزال امرأة جذابة وتتمتع بكل السمات الأنثوية من أجل استعادة قيمتها المفقودة. في حين أن مثل هذا السلوك السلبي، من جانب آخر يدل على عدم اكتراثها بالحياة، وصراعها مع المجتمع وأعرافه، في الواقع ، إنّ بهاء بهذا السلوك المندفع فقدت ذاتها الحقيقية، وركست في وحل الخسارة والتفاهة. فهي يقول: «**كل شيء حولي أصبح خاسراً بامتياز؛ المدن والمواطنون والأفكار والأحداث والمذعنون والرافضون، جميعهم الآن خاسرون، لا شيء هناك في الأفق سوى الخسارة، والجميع ضلّوا الدرب في متاهة تاريخية مخيفة ينزلقون فيها دون مقاومة**»(نفس المصدر: ١٨٧). تظهر

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

كلمات مثل هذه أن الفرد غير سعيد بحياته ويسعى إلى تحسين الأمور التي يفر منها؛ وكأن ذكرياتها تؤلمه. على الرغم من أن بهاء تعطي الظروف والبيئة دوراً هاماً، إلا أنها لم تغفل أبداً عن دورها في هذه الهزائم والانكسارات، وأنها تبحث باستمرار عن العودة والراحة النفسية المفقودة.

٥. النتائج

١- تمثل سناء الشعلان مجتمعاً يعيش فيه الأحرار فى حالة توتر وصراع، وإنهم مغتربون عن المجتمع وعن ذواتهم. حيث إنّ كرامتهم مباحة، وحقوقهم مستلبة، لذلک تكثر الأكاذيب والسرقات والمفاسد الأخلاقية في هذا المجتمع. وبدلاً من أن يكون فيه الإنسان طموحاً ومبدعاً يصبح عاجزاً وخنوعاً. وهمّه الوحيد هو تلبية احتياجاته الأساسية.

٢- قد تداخلت الأبعاد الخمسة لنظرية سيمون في سلوک شخصيات الرواية، فمثلاً نرى بأنّ الماضي المؤلم يشكل عقبة أمام بهاء ويلاحقها طيلة الحياة، فهي تسعى للهروب من آلام الماضى وإخفاقات المستقبل، وبعد جهد طويل من الكدّ والحرمان تسلم نفسها الى مرض السرطان بغية أن يخلصها من ذاتها وذكرياتها. لذا لم تعد قادرة على التواصل مع العالم لأنها محبطة ومقهورة، ويظهر هذا العجز بالكلمات التي توظفها في كتاباتها حيث تبث الارتباک والبؤس والإنكسار.

٣- أدركت بهاء منذ أن كانت طفلة في المخيم بأنّ المجتمع يحمل افكارا ومعايير تختلف عن احلامها البريئة. لأن مجتمع الرواية بتسلطه وارواحه الشريرة يتجاهل الفرد ويطمس رغباته، ومن المعايير التي كانت مفقودة في هذا المجتمع هي الحب والوطنية والحرية. من هنا بدأ الصراع يتأزم بينها وبين مجتمعها وتشكلت علاقة عدوانية بينهما. ومنذ تركها المخيم والولوج في المجتمع حين كانت غريبة ووحيدة، تفتقد لأبسط متطلبات الحياة اليومية، راحت تكافح للقمظ العيش الكريم ولكن كان التهميش والاستغلال بجميع أنواعه يمزق جسدها البريء. فهكذا صورت الشعلان اللامعنى في حياة بهاء بأنها ممزقة ومحبطة لاترى لحياتها قيمة ومغزى.

٤- إنّ مجتمع الرواية داس الضحاک وبهاء بظلمه وجوره، ففي هذا المجتمع لاتجد العقل والإرادة والحب والنشاط والحرية، بل ترى الفرد يعيش حالة خنوع واستسلام وحرمان وفشل متواصل، حتى صار الضحاک يلعنه ولايحن اليه.

٥- إن اغتراب الشخصيات في الرواية هو نتيجة عوامل عدة، منها الاستبداد وطغيان الفئة الحاكمة، وحرمان الطبقة المحرومة من المشاركة الفعالة في النظام الاجتماعي الحاكم أو حتى في القرارات الفردية، إنكار قيمة الإبداع وتضخيم دور التزوير والتلفيق، ونتيجة لذلك، فإن الفرد يغترب عن المجتمع ويشعر بضياع قيمته، فمن هنا يدخل في صراع مع

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

٦. المصادر الكتب العربية

- ابن منظور، (١٩٩٥م)، *لسان العرب*، ط.١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- بركات، حليم ،(٢٠٠٦م)، *الإغتراب في الثقافة العربية (متاهات الانسان بين الحلم والواقع)*، ط.١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجبوري، يحيى (٢٠٠٨م)، *الحنين والغربة في شعر العربي؛ الحنين الى الأوطان*، ط.١، عمان: مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- حماد، حسن محمد (١٩٩٥م)، *الإغتراب عند إريک فروم*، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- الشعراوي، ناهد (٢٠١١)، *الاغتراب والحنين في شعر مالک بن ريب التميمي*، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- الشعلان، سناء (٢٠٢١)، *أدركها النسيان*، الطبعة الثانية، فنلندا: مركز التنور الثقافي.
- فيصل، عباس، (٢٠٠٨م)، *إغتراب الانسان المعاصر وشقاء الوعي*، ط.١، بيروت: دار المنهل اللبناني.
- الفيومى، محمد ابراهيم،(١٩٩٨م) ، ابن ماجه وفلسفة الاغتراب، ط.١، بيروت: دارالجبل.
- محمد عباس، يوسف (٢٠٠٤م)، *الاغتراب والابداع الفني*، قاهرة: دار غريب للطباعه والنشر والتوزيع.
- محمدخليفة، عبداللطيف (٢٠٠٣)، *دراسات في سايكولوجية الإغتراب*، القاهرة: دارغريب للطباعة والننشر والتوزيع.
- نجم، خريستو، (١٩٩١م)، *في النقد الأدبى والتحليل النفسي*، بيروت: دار الجيل.
- هياجنه، محمود سليم، (٢٠٠٥م)، *الاغتراب في القصيدة الجاهلية*، اردن: دار الكتب الثقافي.
- ويلسون، كولين (١٩٨٢م)، *اللامنتمي، ترجمة زكي حسن*، ط. ٣، بيروت: دار الآداب.

الكتب الفارسية

- دوان پي شولتز وسيدني آلن شولتز ، (١٣٩٨)، *نظريه‌هاى شخصيت، ترجمة يحيى سيد محمدي*، ويراست دهم، تهران: نشر ويرايش.
- كوزر، لوئيس آلفرد، (١٣٨٣ش)، *زندگى و انديشه بزرگان جامعه شناسى، ترجمة محسن ثلاثي*، ط. ١١، تهران: منشورات علمي.
- يگى، راحيل، (١٣٩٥)، *از خودبيگانگى؛ جهت گيرى‌هاى جديد در نظريه انتقادى، ترجمة احمد تدين*، تهران: منشورات دنياى اقتصاد.

الرسائل الجامعية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

- متقيان نيا، يوسف (١٤٠٠ش)، *ترجمة مجموعة «عام النمل» القصصية لسناء شعلان*، رسالة ماجستير فرع الترجمة، جامعة شهيد تشمران اهواز- اهواز، ايران، السنة الدراسية ١٣٩٩-١٤٠٠ش.

المقالات

- امين مقدسى ابوالحسن، توكلي رئوف، كرمي عنايت ميثم (١٤٤٣ق)، دراسة نفسانية لرواية "عيون قذرة" وفق منهج نظرية الاضطراب وآلية الدفاع لفرويد. *مجلة دراسات في السردانية العربية*. ٣ (١) :١٠٨-١٣١.
- داوري زهره، حبيبي علي اصغر، عرب يوسف آبادي عبدالباسط (١٤٤٤ق)، التحليل النفسي للشخصية الخاضعة في رواية "بين القصرين": شخصية أمينة نموذجاً (على أساس نظرية كارين هورني). *مجلة دراسات في السردانية العربية*. ٤ (١) :٣١-٥٢.
- علمي محمود، تقي لو فرامرز، موسى رحيم (١٣٨٩ش)، بررسى رابطه بيگانگى اجتماعى و ميزان مشاركت سياسى در بين دانشجويان دانشگاه آزاد اسلامى واحد نقده، ***مجلة مطالعات اجتماعى***، السنة، العدد ٦، صص ١٣١-١٥٤.

المصادر اللاتينية

- Domenach, J.-M. (1965), “ *Pour en finir avec 1'alienation*” Esprit 33: 1058-1083.
- Seeman, M. (1959). *On The Meaning of Alienation*. American Sociological Review, 24, 783-791.

References:

Arabic books

- Ibn Manzoor, (1995), Lisan Al-Arab, 1st edition, Beirut, Cultural Books Foundation. [In Arabic]
- Barakat, Halim, (2006) Alienation in Arab Culture (Man's Labyrinths between Dream and Reality), 1st edition, Beirut, Center for Arab Unity Studies. [In Arabic]
- Al-Jubouri, Yahya (2008), Nostalgia and Alienation in Al-Arabi Poetry; Nostalgia

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

for the homeland, 1st edition, Amman: Majdalawi for publication and distribution. [In Arabic]

- Hammad, Hassan Muhammad (1995), Alienation in Erich Fromm, Beirut: University Foundation for Studies and Publishing. [In Arabic]
- Al-Shaarawy, Nahed (2011), Alienation and nostalgia in the poetry of Malik bin Raib Al-Tamimi, Cairo: University Knowledge House. [In Arabic]
- • Al-Shaalan, Sana (2021), Oblivion saved her, second edition, Finland: Al-Tanour Cultural Center. [In Arabic]
- Faisal, Abbas, (2008), the alienation of modern man and the misery of consciousness, 1st edition, Beirut, the Lebanese House of Manhal. [In Arabic]
- Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim, (1998), Ibn Majah and the Philosophy of Alienation, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Jabal. [In Arabic]
- Muhammad Khalifa, Abdel Latif (2003), Studies in the Psychology of Alienation, Cairo: Dar Ghareeb for printing, publishing and distribution. [In Arabic]
- Najm, Christo, (1991), in literary criticism and psychological analysis, Beirut, Dar Al-Jil. [In Arabic]
- Muhammad Abbas Youssef, (2004), Alienation and Artistic Creativity, Cairo, Dar Gharib for printing, publishing and distribution. [In Arabic]
- Hayajneh, Mahmoud Selim (2005), Alienation in the Pre-Islamic Poem, Jordan, Dar Al-Kutub Al-Thaqafy. [In Arabic]
- Wilson, Colin (1982 AD), the Non-Belonger, Translated by Zaki Hassan, ed. 3, Beirut: Dar Al-Adab. [In Arabic]

Persian books

- Duane P. Schultz and Sidney Allen Schultz, (2020), Theory of Two Personalities,

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

translated by Yahya Seyed Mohammadi, and Rast Dahm, Tehran, Wiraish Publishing. [In Persian]

- Kouzer, Louis Alfred, (2004), Zindagi and Andishah Bazargan, Shinasi University, Mohsen Triple, vol. 11, Tehran, scientific publications. [In Persian]
- Yegi, Rachel, (2017), from Khodbigangi; A new direction in critical theory, translated by Ahmed Tadin, Tehran, publications of the world of Economics. [In Persian]

University theses

- Mottaqian Nia, Youssef, (2021), translation of the story collection "Aam al-Naml" by Sana Shaolan, master's thesis, Shahid Chamran University of Ahvaz- Ahvaz, Iran, academic year 2021-2020. [In Persian]

Articles

- Amin Moqaddasi A, Tavakoli R, Karami Enayat M. A Psychoanalytic Analysis of Lascivious Eyes Based on Freud's Theories of Anxiety and Defense Mechanisms. *Journal of Studies in Arabic Narratology*, 2022; 3 (1):108-131. [In Arabic]
- Davari Z, habibi a a, Arab yousefabadi A. Psychological analysis of the character of toward people in the novel by Bin al-Qasserin (Palace Walk): A case study of "Amina". *Journal of Studies in Arabic Narratology*, 2022; 4 (1):31-52. [In Arabic]
- Alami Mahmoud, Taqi Law Framers, Musa Rahim, (2010), justification for the socio-biological relationship and the balance of political participation in the Danish-Juan-Danish-Gah Islamic Azad Wahid-Naqdah, *Social Studies Journal*, Sal 2, p. 6, pp. 131-154. [In Persian]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

جلوه‌های از خودبیگانگی در رمان «أدرکها النّسیان» اثر سناء شعلان بر اساس نظریهٔ ملوین سیمن

ولی بهاروند[۱*]، یوسف متقیان نیا[۲]

چکیده

پدیدهٔ از خود بیگانگی زادهٔ جهان مدرن و به معنای جدایی یا بیگانگی با خود و دیگران است؛ این پدیده آنگاه شکل می گیرد که شهروندان در پاسخگویی به نیازها و دگرگونی شرایط حاکم بر جامعه، خود را ناتوان و شکست خورده بیابند، در نتیجه فرهنگ، باور و ارزش‌های عمومی پذیرفته شده جامعه را انکار می‌نمایند. از جمله دانشمندانی که به کاوش علمی این پدیده پرداخته، ملوین سیمن بود، ایشان نظریهٔ خود را در پنج مولفه سامان بخشید و برای هر کدام تعریفی روشمند ارائه نمود. این پژوهش با روش توصیفی-تحلیلی و کاربست نظریهٔ ملوین سیمن می‌کوشد تا رمان «ادرکها النّسیان» خانم سناء شعلان نویسندهٔ توانای ادبیات معاصر جهان عرب را بررسی نماید. یافته‌های پژوهش نشانگر آن است که تمامی مولفه‌های نظریه سیمن در رفتار شخصیت-های رمان نمود یافته و نویسنده توانسته است جامعهٔ استبدادگر رمان را با بیگانه نشان دادن افراد آن تازیانه زند. علاوه بر این، قهرمان رمان به دلیل سرخوردگی و سرکوب، توانایی برقراری ارتباط با دیگران را از دست داده و این ناتوانی در واژگان نوشته‌هایش نمایان می‌شود، جایی که بوی آشفتگی، بدبختی و شکستگی شنیده می‌شود. او در جامعه‌ای زندگی می‌کند که ایده‌ها و معیارهایی آن با رویاها و خواسته‌هایش متفاوت بوده، جایی که عشق، میهن‌پرستی و آزادی را نمی‌توان یافت. همچنین از خود بیگانگی شخصیت‌های رمان نتیجهٔ عوامل متعددی از جمله استبداد و ستم طبقه حاکم، محروم کردن طبقه محروم از مشارکت مؤثر در نظام اجتماعی و در تصمیم‌گیری‌های فردی، نفی ارزش خلاقیت و پر نقش نمودن فریب ونیرنگ است.

کلید واژگان: از خود بیگانگی، ملوین سیمن، سناء شعلان، أدرکها النّسیان، متن‌پژوهی عربی.

بهار ۱۴۰۲، دوره ۴، شماره ۸، صص. ۴۷-۶۹
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-01-28]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.2.9]

[۱] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران، نویسنده مسئول: v.baharvand@scu.ac.ir
[۲] دانشجوی دکتری زبان وادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.joseph.mitaghi@gmail.com

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان